مهرجان الصحافة النسائية الخليجية يواصل أعماله

نساء الخليج قادرات على اقتحام كافة المجالات

حليمة الملا: المرأة تفوقت على الرجل في عدة مجالات صحفية

السيدة حليمة الملا

طاهرة عبد الحق: العمانية حققت نجاحات كبيرة في العمل الصحفي

الدوحة – فوزية العلي وسناء اللحام:

تواصلت امس فعاليات اليوم الثاني من مهرجان الصحافة النسائية الخليجية.. وعلى هامش المعرض نظمت امس محاضرة بعنوان «المقبلون على الزواج» القتها السيدة اسماء الرويشد وذلك بقاعة عائشة ام المؤمنين.

وقد تناولت الرويشد في المحاضرة موضوع اختيار شريك الحياة بالنسبة للفتاة، وكذلك كيفية استعداد الفتاة للزواج. واشارت الرويشد الى ان الرجل المتزوج يختلف سلوكه وشخصيته حسب سنه فالرجل في العشرينات غيره في الثلاثينات او الاربعينات.

وكان مهرجان الصحافة النسائية منذ افتتاحه قد شهد القاء العديد من الكلمات للمشاركات وقدمت بعضهن اوراق عمل الى المهرجان.

فمن جانبها قدمت السيدة حليمة الملا الصحفية بصحيفة «الاتحاد» الصادرة في ابوظبي ورقة عمل بعنوان «المرأة والصحافة في الامارات» تناولت فيه عمل المرأة بالصحافة في دولة الامارات.

واشارت الملا الى ان بداية عمل المرأة الاماراتية في الصحافة كانت صعبة وبقيت مثار جدال لفترة من الزمن.

إلا انها الآن تعمل بشكل احسن في جو افضل من السابق واستطاعت ان تصل الى وضع لا بأس به ولكنها لم تستطع ان تدخل في هذا الميدان بشكل مكثف، لأن مشاركتها في وسائل الاعلام بشكل عام ترتبط ارتباطا وثيقا بمرحلة النمو والتطور التي يعيشها مجتمعنا فهي في الاساس قضية مفاهيم اجتماعية وحضارية عامة لدى المرأة والرجل على حد سواء، ومن هنا يجيء التباين النسبي في مدى مشاركة المرأة في الاعلام وكيفية الاهتمام بقضاياها في مجتمعنا الذي يمر بمراحل انتقالية.

واضافت ان المرأة بطبيعتها مخبرة صحفية وقالت اتذكر لقاء اجرته احدى الصحفيات مع الصحفي الكبير مصطفى امين.. انه قال في الاحاديث الهامة مع الشخصيات يرسل صحفيا وصحفية في آن واحد ويسأله عن السبب قال «الصحفي ليسأل ويستفسر عن الخطوط الهامة والرئيسية والصحفية لتحصل على التفاصيل الصغيرة، وهذا يعني ان المرأة كصحفية وكمخبرة صحفية قادرة على الالتقاط والملاحظة الدقيقة بهدف الحصول والوصول الى الحقيقة كما اننا لو نظرنا الى المرأة لوجدنا انها افضل من يستخدم علامات الاستفهام والسؤال مع الزوج والابناء، مع الجيران، فهي اذن قادرة على التقاط الخبر وتجسيده وبلورته بشكل شائق ومثير انها تصنع الخبر وتروجه وتنشره بالفطرة حتى يصل الى كل الحي.. فماذا لو كانت تملك الوسائل؟

واضافت ان المرأة قادرة على الابداع اكثر من الرجل في بعض المجالات إلا انها في بعض الاعمال لاتبدع بقدر ما تحب، والمرأة حتى تتفوق في هذه النوعية من الاعمال تحتاج الى طاقة مضاعفة عشرات المرات فهي منهكة في الاعمال اليومية والاطفال والبيت والتفاصيل الصغيرة التي تأخذ كل وقتها وان أرادت ان تهمل هذه الجوانب فتعيش في صراع نفسي كبير، وهذا مالا تستطيع ان تفعله كل النساء المبدعات لأن المرأة بطبيعتها مسئولة اكثر من الرجل ولاتتحمل اهمال منزلها وزوجها إلا نادرا ولهذا فان الحياة اليومية تأكل ابداعها.

وقالت السيدة حليمة الملا ان الامر لايقتصر على النقص في عدد النساء العاملات في الصحافة وانما يتعداه الى نوعية العمل الذي تؤديه المرأة فهي غالبا ما تعمل في الاقسام الخاصة بشئون المرأة وتظل تأتي في دائرة الاهتمامات السطحية لهذه الاقسام.. وهنا اشير الى عدد من الاسباب التي دفعت اكثرهن الى العمل في الشئون النسائية كتخصص في الصحافة منها.. ان تربيتها ونشأتها وماطبعت عليه من عادات وتقاليد تجعلها تشعر بأمان واطمئنان في مجال شئون المرأة.. ان لديها القناعة بانها كامرأة اقدر من الرجل على فهم امرأة مثلها والتعبير عن همومها وشئونها.

واضافت ان العديد من المؤسسات النسوية في الدولة كالاتحاد النسائي، الجمعيات النسائية ومراكز التنمية الاجتماعية واندية الفتيات ومعظم مدارس الطالبات ان لم يكن الكل، هي التي تجبر المؤسسات الصحفية على توزيع تغطياتها على المرأة الصحفية، برفضها استقبال الصحفي الرجل كذلك المصور الصحفي.

واشارت الى أن الندرة الواضحة في عدد الصحفيات الموجودات في المؤسسات الصحفية مقارنة بالرجل هي التي تجعل المسئولين فيها يقومون بتوزيع تخصص شئون المرأة على الصحفيات دون الرجل الذي تناط اليه تخصصات اخرى تتطلب في بعض الاحيان التأخير الليلي او حتى السفر الى الخارج، وكثير من المهام الصحفية التي يتعارض زمانها ومكانها مع ظروف عمل المرأة التي تفضل ان ينتهي دوامها بانتهاء الدوام الرسمي، نرى ان المناوبات الليلية تخلو تماما من المرأة.

وقالت ان هناك العديد من المجالات النسوية تتطلب في تغطيتها صحفية امرأة ويعزف عنها الصحفي الرجل لمعرفة المرأة الافضل فيها مثل.. عروض الازياء والزينة والديكور وتصفيف الشعر ومايشابه ذلك.

واضافت ان هناك العديد من المصادر من الرجال سواء المواطنين او الوافدين يفضلون الحديث للصحفي الرجل عن الصحفية المرأة، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا وفي هذا المجال وهو: هل استطاعت المرأة الصحفية حقا ان تفيد وتخدم المرأة في مجتمعها من خلال تخصصها في الشئون النسائية، ام ان هناك مشكلات ومعوقات حالت دون الوصول الى اهدافها المنشودة؟

وقالت بصراحة الاجابة على هذا التساؤل تحتاج الى وقت ودراسة وان كنت ارى انها لم تقدم من خلال عملها في تخصص الانشطة النسائية كما ينبغي ولم تقدم ما يحقق الطموح المطلوب.. فالصحافة الموجهة للمرأة لاتهتم بالقضايا الحقيقية للمرأة ولاتقدم صورة صادقة عن انجازات الحركات النسائية ودور المرأة الفعال في حركة التنمية بالشكل والمساحة المطلوبين ان الصحفي والمجلات النسائية تقدم للمرأة ركنا خاصا يغلب عليه الارتجالية على المواد المقدمة فيه فهو ركن لايقدم تقريبا إلا القليل جدا من المواضيع الهامة اما اكثر المساحات خاصة للتجميل ومائدة اليوم والازياء والكماليات في حياة المرأة وكثيرا ما تركز الصحف في التغطية على نشاطات الاتحادات والجمعيات النسائية او مجالات تقليدية تحاول اجتذاب قارئاتها بالاهتمامات السطحية دون محاولة تقديم صورة واقعية للمرأة ومشكلاتها كما اكتفت الصحفية في الكثير من الاخبار والقضايا بنقلها وتغطيتها من خلال المصدر الذي تحصل عليه دون ان تتابع وتستكمل مع العلم ان اخبارا وقضايا كثيرة وهامة تحتاج الى متابعة مع ذوي الشأن للوصول الى حلول لبعض الهموم والمشكلات.

واعربت عن اعتقادها ان المجتمع هو اول المعوقات التي اعترضت نجاح عمل المرأة الصحفية بنظراته اللاواقعية الى عمل المرأة الصحفية ودورها في المجتمع.. ويرى البعض ان نقص العنصر النسائي في الصحافة وربما في وسائل الاعلام عموما يرجع اساسا الى تحيز الرجال ضد المرأة فهم لايتيحون للمرأة الفرصة للعمل الجاد واثبات جدارتها مما يدفعها الى اليأس من امكانية النجاح.

واشارت الى انه من المتوقع ايضا ما تفرضه طبيعة العمل الصحفي الذي يتطلب جهدا ووقتا مما لايتيح للمرأة امكانية توفيرها مع غياب النظرة الاجتماعية السليمة لعمل المرأة وفي ظل التوزيع التقليدي للادوار داخل الأسرة وعدم توفر الامكانيات التي تخفف من اعباء المرأة الاسرية يكون من الصعوبة بمكان ان تقتحم المرأة مجال العمل الصحفي وتثبت كفاءتها فيه.

كما ان وسائل الاعلام متهمة بالتقصير في احداث تغيير حقيقي في عقلية الرجل التي تمثل في نظر البعض المشكلة الكبرى والعائق الاول امام احتلال المرأة لمكانتها اللائقة التي تستحقها.

واضافت انه وبما ان اهداف الدولة اتاحت للمرأة المساهمة بقيادة التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ايضا فان عليها تقع المشاركة في احداث التغيير بدلا من ان تكون مجرد ادارة للاستقرار والحفاظ على الحالة الراهنة للمرأة.

واعربت حليمة الملا في ختام ورقة عملها عن امنيتها ان يمنح المجتمع شهادة ميلاد للمرأة كي تثبت حقها وان يؤيدها ويقف في صفها ويشجعها على مزيد من العطاء لتظهر في الصورة اكثر ولتصل لاكثر مما وصلت وهذا يمكن ان يحدث في حالة واحدة اذا عرفت المرأة المواطنة كيف تصمد امام التحدي وكيف تثبت جدارتها في كل المجالات نريد قفزة جماعية واحدة للمرأة في كل المجالات تنقلها الى القرن الواحد والعشرين.

كما القت الآنسة طاهرة عبدالخالق محررة صفحة الأسرة بصحيفة الوطن العمانية واخصائية الاعلام بدائرة الاعلام التربوي بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان كلمة حول وضع المرأة العمانية وعملها بالصحافة.

وقالت ان المرأة العمانية اثبتت نفسها في كافة المجالات ولم تكن بحاجة في يوم من الايام الى ان تخوض صراعا لنيل حقوقها فقد نالت المشاركة مع الرجل في البيت عبر العمل معه في الزراعة ووضع ميزانية الأسرة ومعه تم التصرف معا بحكمة وذكاء لتدبير احتياجات الأسرة.

وقالت لقد مارست العمانية عبر التاريخ ادوارها المختلفة فقد كانت الشاعرة والفقيهة والاديبة والمتحدثة وشاركت في تقديم الرأي والمشورة للرجل في تلك المجالات وأوضحت انه بعد عام ١٩٧٠ استطاعت ان تثبت نفسها في كافة مجالات العمل ومنه العمل الصحفي فقد تسلمت اول صحفية عمانية محترفة دارسة للاعلام والصحافة العمل بجريدة عمان في عام ١٩٧٦ وتزايد عدد الصحفيات مع مرور الايام في الجرائد العمانية الثلاث عمان – الوطن – الشبيبة.

وأشارت ان جامعة السلطان قابوس رفدت عبر قسم الصحافة والاعلام، الصحافة بالصحفيات العمانيات الخريجات بجانب الخريجات العمانيات في مجال الصحافة من الجامعات العربية المختلفة.

وقالت ان الصحفية العمانية لم تكتف بممارسة الشأن النسوي رغم اهميته فالصحفية المسئولة عن شئون الأسرة تهتم بالمرأة في المدينة وفي الريف وتنمية المرأة في كافة الميادين وتهتم بالقضايا الاجتماعية بجانب الاهتمامات الأخرى التي تشترك فيها النساء عامة.

وأضافت ان الصحافة النسائية العمانية لاتحاول التركيز على المرأة كأنثى فقط فهناك اهتمام بجمعيات المرأة وهمومها واهتمام بالمرأة والتعليم والمرأة والتراث والمعاصرة.. والمرأة وأسرتها وهمومها الأسرية المختلفة.

وقالت في ختام كلمتها ان الصحفية العمانية طرقت مجالات أخرى في الصحافة مثل المجال الاقتصادي والمجال التربوي.. وتناولت الهموم في هذين الجانبين مما يعني ان الصحفية المرأة تستطيع ان تثبت نفسها في هذا الشأن على شرط ان تكون جادة وقادرة على تحمل المسئولية.

وكانت المشاركات في المهرجان قد قمن امس الاول بجولة في ارجاء معرض الصحافة القطرية الذي يقام على هامش المهرجان واشتمل المعرض على أجنحة تخص صحيفة الشرق والراية والوطن وبنسولا وجلف تايمز ومجلة الجوهرة ومجلة الدوحة ومجلة ندى ومجلة الجالة ومجلة المرايا.

كما عرض في أحد اجنحة المعرض بعض نماذج لأعمال مجموعة من الصحفيات القطريات.